مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية

لأن المعرفة تسبق الرأي

نشرة رقم 49 - فبراير 2024

بين البطون المتخمة بغرب أوروبا والخاوية بإفريقيا وجنوب اسيا

عاصفة الجوع

تزداد توحشا .. والعالم يفشل في إيقافها

نقص التغذية يعصف بـ16 % من سكان العالم

7 دول عربية تتجاوز المتوسط العالمي في الإصابة بالهزال

التقزُم يصيب اكثر من 30 % من أطفال جنوب آسيا وافريقيا

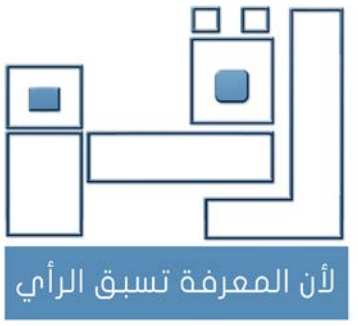
لأن المعرفة تسبق الرأي

أسسه : صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة : هديل صالح كامل

نشرة رقم 49 – فبراير 2024

www. josor.org

رحلة الآلام المزمنة:

نقص تغذية

فتقزُم فهُزال فوفاة

يشكل الجوع عاصفة من الألم والعار تسري بين بني البشر، فمن حيث الوضع الصحي والجسماني هو سلسلة ألم مزمنة متصلة الحلقات، تبدأ بنقص التغذية الذي يقود للهزال والتقزم، وغيرها من المهالك الغذائية والصحية التي تسهم بقوة في الوصول الي نقطة النهاية بالوفاة البطيئة ، ومن حيث المنطق الإنساني والقيمي والأخلاقي هو عار يجسد الفجوة الصارخة بين البطون المتخمة في غرب أوروبا ومناطق العالم المتقدمة، والخاوية المتيبسة في إفريقيا وجنوب آسيا وامريكا اللاتينية والشرق الأوسط وغيرها، ومما يؤسف له أن هذه العاصفة المكونة من الألم والعار عادت لتزداد توحشا خلال السنوات الأخيرة، وراحت تتمدد وتتصاعد باضطراد بكل مناطق العالم، مؤكدة تراجع وفشل العالم والبشرية في السيطرة عليها، ويكفي أن نعلم أن نسبة الوفيات التي لها علاقة بالجوع بين وفيات الأطفال دون سن الخامسة ارتفعت من 3.3% في العام 2000 الي 7.3% في العام 2021، أي ارتفعت بما يزيد علي 100%. لمعرف ملامح ومحطات عاصفة العار والآلام المزمنة المسماة بالجوع، قام مركز جسور بمراجعة البيانات الواردة في قاعدة بيانات (مؤشر الجوع العالمي (GHI https://www.globalhun gerindex.org، وفق آخر تحديث اجري علي المؤشر في نهاية 2023، وهو مؤشر يرصد حالات التقزم بالعالم من عام 1998 الى عام 2022، ويقسمها لأربعة فترات زمنية تغطي كل منها 7 سنوات ويشار الي كل فترة بالفترات 2000، 2008، 2015 و2023، وبناء علي التحليلات التي تمت، يقدم جسور ثلاثة تقارير يحاول من خلالها رصد السمات الأساسية حالة الجوع في العالم، وهي حالات الإصابة بنقص التغذية كنسبة من العدد الإجمالي للسكان، وحالات الإصابة بالهزال ، وحالات الإصابة بالتقزم بين الأطفال دون سن الخامسة.

نقص التغذية يعصف بـ 16%

من سكان العالم والمستوى المرتفع جداً

يضرب 43% من المصابين

جمال محمد غيطاس

في فجر اليوم الأول من العام 2024 كسر عدد سكان العالم حاجز الثمانية مليارات، وفى تلك اللحظة أيضا كان عدد من عصف بهم نقص التغذية الناجم عن ظاهرة الجوع قد كسر هو الآخر حاجز المليار و280 مليون شخص، يمثلون الـ 16% من سكان العالم الذين أكدت الإحصاءات إصابتهم بنقص التغذية، والمؤسف أن ما يتجاوز الـ 550 مليون شخص من هؤلاء يضربهم المستوى المرتفع جدا من نقص التغذية، لأن الإحصاءات نفسها تقول أن ما يتجاوز الـ 43% من المصابين بنقص التغذية يقعون ضمن فئة المصابين بالنقص المرتفع جدا.

لا يتوقف الأمر عند قسوة هذه الأرقام، لأن الإحصاءات التاريخية الخاصة بنقص التغذية عالميا تشير إلي أن لحظة ميلاد العام الجديد، كانت في جوهرها لحظة انتكاسة، علي الأقل من حيث النسبة المئوية من سكان العالم التي تعاني نقص التغذية الناجم عن الجوع، ففي العام 2000 كانت نقص التغذية يعصف بنحو 19.4% من سكان العالم، ثم تراجعت النسبة الي 16.6% في العام 2008، ثم واصلت تراجعها الي 14.7% في العام 2015، قبل أن تعود النسبة للارتفاع مجددا بحلول اليوم الأخير من 2023 لتصل الي 16% مسجلة انتكاسة مؤسفة عن الاتجاه الهبوطي الذي ساد منذ بداية العام 2000 وحتى 2015.

لعبت المحنة الغذائية المزمنة التي تعاني منها قارة افريقيا، وتحديدا منطقة جنوب الصحراء الكبرى، الدور الأكبر في هذه الانتكاسة، حيث بدا ان عودة نقص التغذية الناجم عن الجوع إلي قوته، تجسدت بشكل أكبر في هذه المنطقة، بعدما ارتفعت النسبة بها من 20.9% في العام 2015 إلى 22.9% في العام 2023،في حين شهدت مناطق شرق آسيا والمحيط الهادي وشرق أوروبا وآسيا الوسطي وغرب أوروبا استمرار الهبوط في نسب الإصابة بنقص التغذية الناجم عن الجوع منذ بداية 2000 وحتي 2023، أما منطقة الشرق الأوسط التي تضم شمال افريقيا وجنوب آسيا فكانتا أقرب إلي النمط السائد بإفريقيا جنوب الصحراء، حيث عاد نقص التغذية بهما للارتفاع بعد العام 2015، وإن كانت العودة اقل حدة مقارنة بمنطقة جنوب الصحراء.

جغرافيا ... تعد منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى الموطن الأكبر لنقص التغذية الناجم عن الجوع في العالم، حيث تبلغ نسبة الإصابة به 22.3% من إجمالي عدد السكان، تليها منطقة جنوب آسيا، التي تبلغ بها نسبة الإصابة 16.5%، ثم شرق آسيا والمحيط الهادي 16.3%، ثم أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي 12.3%، ثم الشرق الأوسط وشمال افريقيا 10.8%، وأخيرا غرب أوروبا التي تسجل ادني مستويات المعاناة من نقص التغذية الناجم عن الجوع، ونسبة تصل الي 4.6% من السكان.

ثمة جانب آخر دال علي عمق وحدة أزمة نقص التغذية، وهو مستوي نقص التغذية السائد عالميا، حيث تشير الإحصاءات إلي أن نقص التغذية في أغلب حالاته من النوع المرتفع جدا، الذي يعاني فيه المصابون من النقص الشديد في التغذية، ويعاني من ذا النوع 43% من إجمالي من يعانون نقص التغذية، فيما يعاني 29.8% من النقص المرتفع، و18.1% من النقص المتوسط، و9.3% من النقص المنخفض و4.3% من النقص المنخفض جدا.

بالنظر بصورة اكثر تفصيلا لمعدلات انتشار المستويات المختلفة من نقص التغذية في كل منطقة من مناطق العالم علي حدة، يتبين أن النوع المرتفع جدا يحتل المرتبة الأولي في ست مناطق من أصل سبع، ويختفي في منطقة واحدة هي غرب أوروبا، ويبلغ أقصاه في منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث بلغ الي 44.7% من إجمالي المصابين بنقص التغذية، وبعيدا عن منطقتي افريقيا جنوب الصحراء التي تجسد قمة الازمة، وغرب أوروبا التي تجسد قاع الأزمة، يلاحظ أن هناك تقاربا فى درجات أو مستويات نقص التغذية داخل المناطق الأخرى وهي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وامريكا اللاتينية وجنوب آسيا وشرق آسيا والمحيط الهادي وشرق أوروبا وآسيا الوسطى.

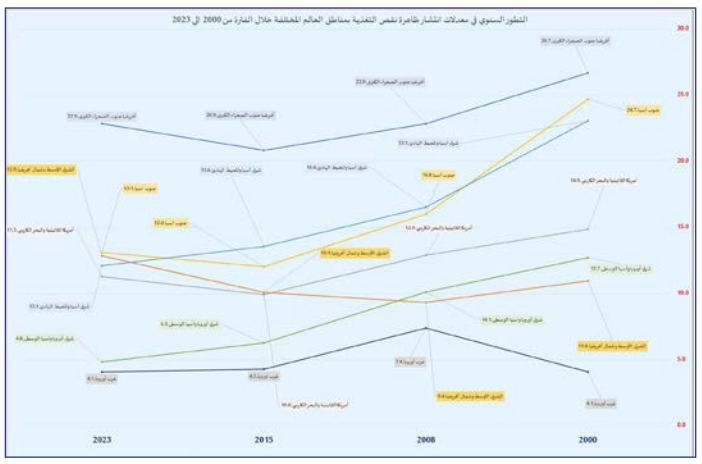

لو تابعنا التدقيق في توزيع الأرقام الخاصة بكل مستوى من المستويات الخمسة في مناطق العالم السبع، سنجد أن نقص التغذية المرتفع للغاية يبلغ أقصاه في جنوب آسيا، مسجلا نسبة انتشار قدرها 46.4% كمتوسط عام بين إجمالي المصابين بالنقص، وتأتي منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي في المركز الثاني بنسبة انتشار تقل بفارق ضئيل عن جنوب اسيا وتبلغ 45%، ثم منطقة إفريقيا جنوب الصحراء بنسبة انتشار 44.7%، ثم كل من شرق آسيا والمحيط الهادي وشرق أوروبا بنسب متقاربة للغاية تبلغ 40.6%، و40.4% على التوالي، ثم الشرق الأوسط وشمال افريقيا بنسبة 33.4%، بينما لا يختفي النقص المرتفع جدا كلية في غرب أوروبا.

يختلف نمط انتشار المستوي المرتفع قليلا، حيث تتقدم منطقة إفريقيا جنوب الصحراء لتحتل رأس القائمة بمعدل انتشاره قدره 30.2%، تليها شرق أوروبا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وشرق آسيا والمحيط الهادي بنسب 29.3% 29.1% و29% علي التوالي، ثم أمريكا اللاتينية والكاريبي والشرق الأوسط وشمال افريقيا بـ 27.5% و27.8% علي التوالي، ولا يظهر المستوي المرتفع أيضا في غرب أوروبا.

عند الوصول الي المستوى المتوسط، نجد الحالة متقاربة اكثر، فمعدلات الإصابة به تتراوح بين 19.1% في حدها الأقصى بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، و17% في حدها الادني بمنطقة جنوب آسيا، ثم نسب بقية المناطق الأخرى المحصورة بين هذين الحدين، إذ تبلغ 17.4% و17.6% و18.7% و18.9% في كل من أمريكا اللاتينية وشرق آسيا والمحيط الهادي وافريقيا جنوب الصحراء وشرق أوروبا علي التوالي.

أما الانتشار المنخفض فيسجل نسب انتشار تقع جميعها دون الـ 12%، ويبلغ أعلى مستوى له في جنوب آسيا بنسبة انتشار 11.3%، وادني مستوي له في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنسبة 6.8%، ثم يسجل أول ظهور لحالات نقص التغذية في غرب أوروبا بنسبة انتشار قدرها 7.4%.

يمضي الانتشار المنخفض جدا علي المنوال نفسه، ويسجل نسب انتشار تقل في جميع المناطق عن 6%، وتأتي منطقة جنوب اسيا على رأس القائمة بنسبة انتشار قدرها 5.7%، ثم بقية المناطق الأخرى بنسب انتشار محصورة بين 4% في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا و 4.5% في منطقة شرق أوروبا وآسيا الوسطي، وللمرة الثانية تظهر غرب أوروبا كمنطقة إصابة بمعدل انتشار 4.1%.

نخلص من تركيبة الأرقام السابقة إلى أن نقص التغذية الناجم عن الجوع يعد هما عالميا، لكنه هم يتوحش ويضغط اكثر ويصل لذروته في المناطق النامية والفقيرة بالأساس، بينما يبدو خفيفا قليل الانتشار ويكاد لا يكون مؤثرا في الدول المتقدمة والغنية، وبعدما سجل تراجعا ملحوظا خلال الفترة من عام 2000 الي عام 2015، عاد ليرتفع وتقوى شوكته ويزداد حدة خلال الفترة من 2015 وحتي 2023، ما يعني أن قدرة العالم علي تحجيمه والسيطرة عليه أخذة في التراجع.

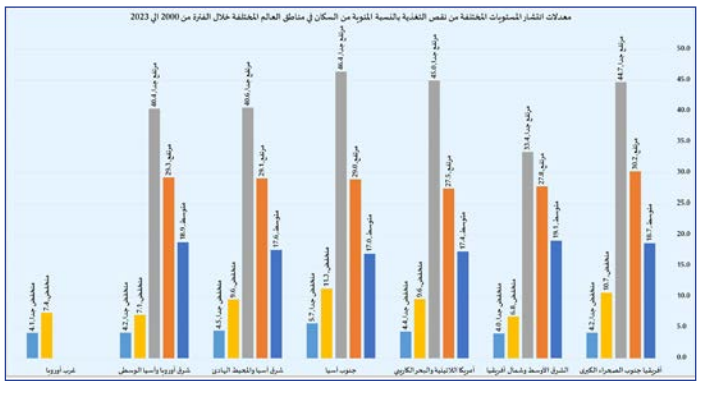

لأن المعرفة تسبق الرأي

أسسه : صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة : هديل صالح كامل

نشرة رقم 49 – فبراير 2024

www. josor.org

الجوع ينشر التقزُم بين أكثر من 30 % من الأطفال بجنوب آسيا وإفريقيا

نهـال زكـي

بسبب عاصفة الجوع والألم التي تجتاح معظم مناطق عديدة العالم، انتقل حوالى ثلث الأطفال دون الخامسة من العمر في جنوب آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء من عالم الطول المعتاد المقبول، ودخلوا عالم قصار القامة الأقرب إلى الأقزام، ليشكلوا بذلك السمة الثانية من سمات انتشار الجوع والمعروفة بـ"التقزُم»، والأرقام تقول أن هذا الانتقال القاسي المؤلم أصاب حوالي 37% و35% من أطفال المنطقتين على التوالي خلال ربع القرن الأخير، وعلى مستوى الدول بلغ حده الأقصى في دولة بوروندي التي كسر الجوع اطوال نحو 56% من اطفالها الأقل من خمس سنوات خلال الفترة المشار إليها.

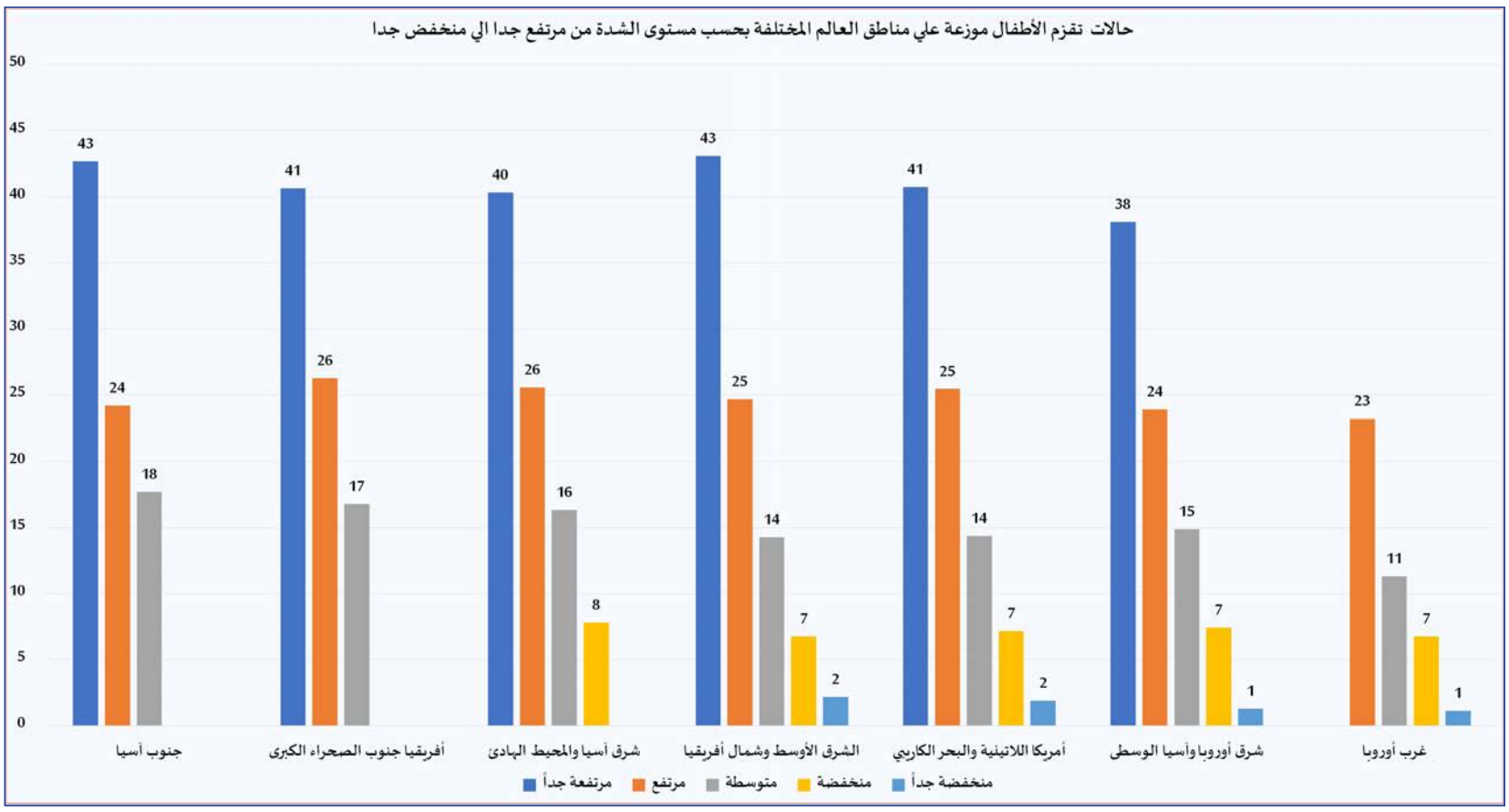

مـن ناحية التوزيـع الجغرافي لظاهـرة التقزم، تقولأرقام المؤشـر العالمي للجوع أن سـبع مناطق جغرافية حول العالم من أصل تسع، وقـع أطفالها من هذه الفئة العمرية فريسـة للتقزم، فيما حالف الحظ أطفال أمريكا الشـمالية وأسـتراليا ونجوا من هذا الخطر، ففي العام 2023، أصـاب التقـزم 33% من أطفال جنوب آسـيا، و30% من أطفال إفريقيا جنوب الصحراء، وجاءت منطقة شرق آسيا والمحيط الهـادئ فـي المرتبـة الثالثة بنسـبة 22%، بعدها أمريـكا اللاتينية والبحر الكاريبي 14%، ثم الشـرق الأوسط وشمال أفريقيا 10%، وأخيراً منطقتي شـرق أوروبا وآسيا الوسطى، وغرب أوروبا 7% و6% على التوالي.

وتكشـف إحصـاءات عـام 2023 عـن خطـر كبير فـي أوضاع إفريقيـا جنوب الصحـراء، يفترض أن يثير قلـق المجتمع الدولي، حيـث تراوحت معدلات التقزم المرتفعة جداً بين 48% و30% في قائمـة طويلة من الـدول المتأثرة بالظاهرة تضـم حوالي 16 دولة، على رأسـها بوروندي بأعلى نسبة عالمياً 56%. أما الدول الأخرى فنذكـر منها على سـبيل المثال، النيجـر 48%، جمهورية الكونغو الديمقراطية 42%، ومدغشـقر 40%، موزمبيـق وأثيوبيا 37%، وملاوي وليسوتو 35%.

تعيـش منطقـة جنوب آسـيا وضعا مشـابها، فـكل من أفغانسـتان وباكسـتان والهند تئن تحت وطأة المعدلات المرتفعة جداً، ولم تزل هـذه الدول حتـى عام 2022 تحقـق 45%، و38%، و35% على التوالـي، بالإضافـة الى الدول ذات المعـدلات المرتفعة مثل لاوس 26%، ونيبال 25%، وبنغلاديش 24%.

تخف حدة الازمة قليلا في منطقة قائمة شرق آسيا والمحيط الهادئ، وتنخفـض الاصابـة بنسـبة 29%، داخل المنطقـة ككل، لكن دولة تيمـور تتصـدر القائمة داخل المنطقة بنسـبة 47%. وفي الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيا 18%، تأتي كل من اليمن والسودان على رأس القائمـة، حيث تصـل الإصابة بالتقزم الـى 49% في اليمن، و40% في السودان، بينما حققت كلا من ليبيا وسوريا نسباً مرتفعة 30% و27% على التوالي.

وفـي أمريكا اللاتينيـة والبحر الكاريبي بلغ المتوسـط العام 17%، وكانـت غواتيمـالا الأكثـر تأثراً عـام 2023 بنسـبة بلغت 46%، وفي شـرق أوروبا وآسـيا الوسطى بلغ المتوسـط 15% ولم تظهر أية معـدلات مرتفعة في هـذه المنطقة فقد تراوحـت بين المعدلات المتوسطة والمنخفضة، والمنخفضة جداً، وأخيراً في غرب أوروبا بلـغ المتوسـط 8% وهي أقـل بحوالي النصف عـن الثلاث مناطق السـابقة لها، وما يقرب من 20% عـن المناطق المُتصدرة للقائمة، وبالطبـع فالقائمة بها تحتوي على 7 دول جميعها معدلاتها منخفضة باستثناء ألبانيا 11% وهو معدل متوسط.

وكمـا هـو الحال في كل سـمات وملامـح عاصفة الجـوع، لم تكن مسـتويات التقزم واحدة، سـواء داخل المنطقـة الواحدة، أو بين كل منطقـة مقارنة بالأخـرى، فمعدلات التقـزم المرتفعة جدا سـجلت أعلي المعدلات بقمية 41% من اجمالي متوسـط نسـب مسـتويات الانتشـار، وهي ضعف نسـبة المعدلات المرتفعـة والبالغة 26%، أمـا المتوسـطة فهـي 15%، والمنخفضة 7% بواقع نصف نسـبة المعـدلات المتوسـطة، وأخيرا المنخفضة جدا 1%. مما يشـير الى سـوء مدى انتشـار الظاهرة فـي العالم بوجه عام، حيـث أن الفرق بين معدلات الإنتشار المرتفعة جداً بلغ حوالي 40% عن المعدلات المنخفضة جداً.

وفـي محاولة للبحث عن ضوء خافت وسـط الصـورة القاتمة، نجد أنه على الرغم من سـوء انتشـار التقزم بوجه عام في العالم، إلا أن المعـدلات لا تنمـو بنفس الوتيرة على مدار الفتـرات الزمنية، حتى وإن كان التراجع يسـجل بين الحين والآخر نسب قليلة جداً، خاصةً فيما يخص معدلات الانتشـار المرتفعة، وعلى سـبيل المثال، نرى أن المناطق ذات أسـوأ معدلات انتشـار عالميا مالت الى الانخفاض الطفيـف، مثل أفريقيا جنـوب الصحراء الكبرى التـي تقلصت بها معدلات التقزم شديدة الارتفاع من 44% عام 2000 الى 37% عام 2023، وكذلك جنوب آسيا ومنطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ من 47% الى 39% لنفس الفترات، وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هبطت المعدلات من 53% عام 2000 الى 42% عام 2015.

تذبذبـت المعدلات المتوسـطة بين الانخفـاض والارتفاع في العديد مـن المناطق، مثـل أفريقيا جنوب الصحراء الكبـرى التي ارتفعت فيها النسـب عام 2015 الى 19% فيما كانت 14% عام 2000 ثم هبطـت الى 17% عـام 2023، وانخفضت بنسـبة ضئيلة جدا في الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيا من 16% عام 2000 الى 13% عامي 2015 2023.

حافظت المعـدلات المنخفضة على ثباتها النسـبي، فقد تراوحت ما بين 4% و7% و8% عام 2000 في مناطق الشـرق الأوسط وشمال افريقيا، وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، وشـرق آسـيا والمحيط الهادئ، وشرق أوروبا وآسيا الوسطى، وتراوحت لنفس المناطق ما بين 6% و7% و8%.

تشـير الأرقام السـابقة إلي مفارقة واضحة، فعلى الرغم من التطور التكنولوجي والمستمر، فشـل المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية الدوليـة فـي القضاء على ظاهرة التقزم التي لـم تكف عن النمو في بعض الدول، مما يعني عدم قدرة العالم على الوفاء بمسـئوليته لسـد الاحتياجات الغذائية الأساسـية للأطفـال في الدول منخفضة الدخل، مما يؤدي الـى تقليل قدرتهم على المشـاركة الكاملة في اقتصادات المستقبل، وضياع فرصهم لتحقيق إمكاناتهم الكاملة.

لأن المعرفة تسبق الرأي

جسور للدراسات والاستشارات الثقافية وتنمية المجتمع
JOSOR CULTURAL DEVELOPMENT STUDIES CONSULTING
دلة البركة Dallah Albaraka

أسسه : صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة : هديل صالح كامل

نشرة رقم 49 – فبراير 2024
www. josor.org

الأكثر تهديداً للحياة بين أشكال سوء التغذية:

7 دول عربية تتجاوز المتوسط العالمي

في الإصابة بالهزال وجنوب آسيا الأسوأ

محمود سلامه الشريف

بحسب منظمة اليونيسيف فإن مرض "الهزال" هو الشكل الأكثر بروزاً وتهديداً للحياة من أشكال سوء التغذية خاصة الناجمة عن الجوع، وهو ينجم عن الفشل في منع سوء التغذية بين الأطفال الأشد ضعفاً. ويكون الأطفال المصابون بالهزال نحيفين بشدة ويكون نظام المناعة لديهم ضعيفاً مما يجعلهم معرضين لتأخر النمو، والإصابة بالأمراض، والوفاة»، يبلغ المتوسط العالمي لنسبة انتشار الهزال بين الأطفال دون سن الخامسة 6.7% في عام 2020، و 6.8% في عام 2022، أي ما يقرب من 45 مليون طفلاً.

الهزال عند الأطفال (% من الأطفال دون سن الخامسة) بحسب المنطقة الجغرافية (2000-2023)				
المنطقة الجغرافية	2023	2015	2008	2000
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	2.93	2.57	2.21	2.44
شرق أوروبا وآسيا الوسطى	4.69	3.55	3.01	2.99
غرب أوروبا	4.94	4.30	3.26	2.50
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	5.81	5.52	5.84	4.60
شرق آسيا والمحيط الهادئ	9.28	8.21	6.84	6.38
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	9.79	7.81	6.89	6.07
جنوب آسيا	12.89	11.81	11.34	8.94

والقضاء على هزال الأطفال أو تقليل نسبته عالميا وإقليميا يدخل ضمن الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة الخاص بالقضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة. ويعد هذا الهدف جزءًا أساسيًا من بناء عالم مستدام وعادل، يتمكن فيه الجميع من الحصول على الغذاء الكافي والمغذي والعيش بكرامة.

يحاول هذا التقرير تقديم إطلالة سريعة علي أوضاع مرض الهزال لدى الأطفال الأقل من خمس سنوات داخل الدول العربية مقارنة بالوضع العالمي، في الفترة بين 2000 و 2023، مع مقارنة أوضاع المرض في المناطق الجغرافية ببعضها البعض.

على مستوى العالم العربي، ينتشر الهزال بين الأطفال دون الخامسة بنسب متفاوتة، ففي عام 2000 تخطت 5 دول عربية نسبة المتوسط العالمي وهم؛ اليمن والسودان وسوريا وجزر القمر وليبيا بنسب 14.4% و13.7% و10.8%، 9.9%، 8.1%. بحسب بيانات مؤشر الجوع العالمي 2023.

تفاقمت الظاهرة في عام 2008 لتزيد نسبة الهزال بين الأطفال دون الخامسة بأكثر من 2% لكل دولة من الدول العربية الخمسة المذكورة، وأضيف عليهم مصر بنسبة بلغت 9.5% كذلك سلطنة عمان بنسبة بلغت 7.5%. ليزداد عدد الدول العربية التي حازت أكبر عدد من الأطفال المصابين بالهزال إلى 7 دول عربية.

وفي عام 2015، انخفض الهزال بين الأطفال دون الخامسة بنسب ضئيلة تراوحت بين 14.3% في الصومال و6.5% لليبيا، مع عدم توفر بيانات بالنسبة للسودان، وبالتالي تظل قائمة الدول العربية السبعة كما هي من حيث اتساع دائرة هزال الأطفال.

أما في عام 2023 استحوذت الصومال على النسبة الأكبر من الأطفال دون الخامسة المصابين بالهزال وهي 19.3%، تلتها اليمن بسنبة 15.6%، ثم جزر القمر 13.3%، ليبيا 8.8%، سلطنة عمان 7.8%، مصر 7%.

في المقابل حازت بعض دول الخليج العربي كالبحرين وقطر والإمارات والكويت على أقل نسب هزال بين الأطفال دون الخامسة لتتراوح بين 1.2% إلي الـ 3% وما دونها، يضاف اليهم الأردن وتونس في الفترة بين 2000 حتى 2023.

وعلى مستوى المناطق الجغرافية؛ شهدت 3 مناطق جغرافية نسب تتساوى أو تزيد على المتوسط العالمي لهزال الأطفال دون الخامسة، بينما حازت 4 مناطق جغرافية نسب أقل من هذا المتوسط.

وتعد منطقة جنوب آسيا هي الأسوأ الإطلاق لانتشار أعلى نسبة من الطفال المصابين بالهزال فيها مقارنة بباقي المناطق الجغرافية الستة الأخرى، في كل سنة من سنوات الرصد الأربعة حيث بلغ متوسط نسبة هزال الأطفال دون الخامسة فيها 8.94% في عام 2000، و11.34% في 2008، و11.81% في 2015، و12.89% في العام الأخير وهو 2023.

تضخمت نسبة هزال الأطفال كذلك في منطقتي شرق آسيا والمحيط الهادئ، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وبعد أن كان متوسطها 6.38% للأولى و6.07% للثانية في عام 2000، بلغ متوسطها 9.28% لمنطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ، و9.79% لمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في عام 2023، ليلامس متوسط الزيادة 3% في 23 عاما.

في المقابل شهدت منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أقل نسب نمو في متوسط الأطفال دون الخامسة المصابين بالهزال والنحافة، لتتدرج من 2.44% في عام 2000، ثم تنخفض إلى 2.21% في عام 2008، ثم ترتد مرتفعة إلى2.57% في عام 2015، وتبلغ أقصاها في العام الأخير ليكون متوسط نسبتها 2.93% من إجمالي الأطفال دون الخامسة.

وتعد منطقتي شرق أوروبا وآسيا الوسطى وغرب أوروبا، في الترتيب الثاني عالميا من حيث أقل متوسط نسبة أطفال المصابين بالهزال دون الخامسة من عمرهم، حيث تراوح متوسط النسبة بين 2.99% في عام 2000 و4.69% في عام 2023 في منطقة شرق أوروبا وآسيا الوسطى، ولم يختلف متوسط النسبة كثيرا في منطقة غرب اوروبا الذي تراوح بدوره بين 2.5% في عام 2000، و4.94 في عام 2023. كما هو موضح بالجدول المرفق.

وبمقارنة عام 2000 وهو العام الأول للرصد بالعام الأخير وهو 2023، نجد أن نسبة الهزال تتصاعد وتتفاقم في المناطق الجغرافية كافة بنسب متفاوتة بلغ اقصاها في منطقة جنوب آسيا، وأدناها في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

يتناسب ارتفاع حالات الهزال عالمياً بصورة كبيرة طردياً بالفقر والجوع، حيث أن الأسر ذات الدخل المنخفض والظروف الاقتصادية القاسية لديها صعوبة في توفير الغذاء الكافي والمتوازن لأطفالها، مما يعرضهم لخطر الهزال. يُعد نقص وسوء التغذية كذلك من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى الهزال لدى الأطفال، ما يؤثر سلبًا على نمو الطفل وتطوره الجسماني والعقلي، ويعزز من فرص الهزال وضعف النظام المناعي وزيادة الاحتمالات لإصابة الأطفال بالأمراض.

تؤثر الأحداث العالمية الجارية بلا شك على احتمالية اضطراد زيادة نسب الهزال عند الأطفال دون الخامسة سواء كانت متعلقة بالنزاعات والصراعات المسلحة الدائرة في شرق المتوسط والغزو الروسي الأوكراني وما صاحبها من الاضطراب في سلاسل الإمتداد وزعزعة استقرار التجارة الدولية عالمياً، ما يضاعف من فرص احتمالية زيادة نسب الهزال لدى الأطفال دون الخامسة عالمياً.

ولتحجيم هذه النسبة والحد من تفاقمها، يتطلب من الدول ذات الاقتصادات الكبيرة وكذلك المنظمات الدولية المعنية لا سيما منمة الفار واليونيسيف وغيرهما اتخاذ خطوات جادة وفعالة لبلوغ هذا الهدف باعتباره أحد أهم اهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، ولعل أهم هذه الخطوات

زيادة دعم برامج الأمن الغذائي في الدول النامية لضمان حصول الأطفال على الغذاء المطلوب الآمن. كذلك ضرورة توفير الدعم المالي للعائلات الفقيرة لمساعدتهم على توفير احتياجات أطفالهم الأساسية وهو ما يتطلب تضافر الجهود الدولية مع الجهود الوطنية للدول من خلال قنوات التضامن الاجتماعي. يضاف إلى ذلك ضرورة التوعية والتثقيف الغذائي لتعليم العائلات كيفية توفير التغذية السليمة لأطفالهم وذلك من خلال دعايا ومبادرات وإعلانات تجوب وسائل الاتصال المسموعة والمرئية. وأخيرا ضرورة توفير الدعم النفسي للعائلات لمساعدتهم على التعامل مع الضغوط النفسية التي تواجههم في الفترة التي يعانون فيها من هزال أطفالهم.